الحَمْدُ للّهِ الَّذي بَيَّنَ مَـا　　لِلْقَلْبِ مِن صَقْلٍ وَحَلْيٍ لَزِمَا
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَٱلآلِ مَا　　كَـانَ إِليـهِ سُلَّمـاً وَسَلَّمَـا
مَا نَيِّرَاتُ دُرَرِ الـتَّصَوُّفِ　　فِي غَيْرِهَا كَدُرَّةٍ فِي صَدَفِ
وَكَسُطُورِ ٱلضَّادِ وَٱلطَّا ذَهَبَا　　فِي جَنْبِ سَطْرٍ بِمِدَادٍ كُتِبَا

هَذَا وَقَدْ رَامَ لِسَانُ ٱلْحَالِ　　أَوَانَ ٱلاَشْغَـالِ وَٱلِارْتِحَـالِ
مِنِّي كِتَاباً فِي صَلاَحِ الْبَالِ　　إِذَا بِفَضْلِ ٱللَّهِ فِي إِسْبَـالِ
فَجِئْتُ فِـي جَوَابِهِ بِنَظْـمِ　　فَصْلٍ يَفِي بِمُعْظَمِ ٱلأَهَـمِّ
يُدْنِي ٱلْبَعِيدَ لِبَطِـيءِ الفَهْـمِ　　يَغْدُو بِهِ ٱلأُمِّيُّ غَيْرَ أُمِّـي
فَقُلْتُ بَادِئـاً بِقَلْبِ ٱلْبَـدْءِ　　إِذْ هُوَ أَشْرَفُ مَعَالِي الْبَدْءِ
فَادُبْ مَعَ ٱللَّهِ عَلاَ وَجَلاَّ　　بِـأَنْ تُـلاَزِمَ ٱلْحَيَا وَالـذُّلاَّ
مُنْكَسِراً تَحْتَ الحَيَا وَخَاضِعَا　　تَحْتَ الْمَهَابَةِ إِلَيْهِ ضَارِعَـا
مُلْغٍ مُـرَادَكَ إِلَـى مُـرَادِهِ　　خَالٍ مِنَ الطَّمَعِ فِي عِبَادِهِ
مُبَادِراً لأَمْرِهِ وَمِـنْ دَخَـلْ　　إِسَاءَةِ ٱلأَدَبِ فِي أَيِّ وَجَلْ
إِن تَتَحَقَّـقْ بِصِفَـاتِكَ تُمَـدْ　　يَأَيُّهَا الْعَبْدُ بِأَوْصَافِ الصَّمَدْ
بِالذُّلِّ والْفَقْرِ تَحَقَّـقْ تَظْفَـرِ　　بِالعِزِّ وَالغِنَـى مِـنَ الْمُقْتَـدِرِ

وَلاَ نَجَـاةَ كَنَجَـاةِ القَـلْبِ　　إِذْ كُلُّ جَارِحٍ لَـهُ مُـلَبِّ
وَبَعْـدَ وَصِّ البَدْإِ فَالإِتْقَـانُ　　لِعِلَـلِ ٱلأَفْئِـدَةِ الثُّنْيَـانُ

عِرْفَانُ أَمْرَاضِ القُلُوبِ وَسَبَبْ　　كُلٍّ وَمَا يُزِيلُهُ عَيْناً وَجَبْ
لَدَى الغَزَالِيِّ وَلَيْسَ لاَزِمَـا　　ذَلِكَ مَنْ رُزِقَ قَلْباً سَالِمَـا
مِنْهَا لَدَى غَيْرِ الغَزَالِي فَٱلْغَزَا　　لِيُّ يَرَى أَمْرَاضَهَـا غَرَائِـزَا

فِي الآدَمِيِّ وَسِوَاهُ غَالِبَـهْ فِيهِ رَآهَا لاَ سَجَايَا لاَزِبَـهْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَحْوَ حَتَّى لاَ أَثَرْ لَهُنَّ يَبْقَى لَيْسَ فِي طَوْقِ البَشَرْ

وَهَا أَنَا آتِيكَ بِٱلْكَفَافِ مِنْ حَدِّهَا وَٱلأَصْلِ وَٱلأَشَافِي
فَمَنْعُ مَا يَجِبُ شَرْعاً أَوْ مُرُو ءَةً هُو البُخْلُ اللَّذَيَّا يُذْكَرُ
فَٱلْوَاجِبُ الشَّرْعِيُّ كَٱلزَّكَاةِ وَٱلنَّفَقَاتِ وَحُقُوقِ ٱلنَّاتِ
وَفَكِّ نَفْسٍ وَمِثَالُ ٱلآخَرِ تَرْكُ المُضَايَقَةِ فِي مُحَقَّرِ
وَتَرْكُ الاِسْتِقْصَاءِ فِيهِ أَحْرَى مِنْ جَارٍ اوْ قَرِيبٍ اوْ مَن أَثْرَى
أَوْ فِي الضِّيَافَةِ وَمَا لَمْ يَحْسُنِ ذَلِكَ فِيهِ كَشِرَاءِ كَفَنِ
أَوِ الضَّحِيَّةِ وَشَيْءٍ يُشْتَرَى تُرِيدُ أَنْ تَصْرِفَهُ لِلْفُقَرَا
فَمَنْ يُضَايِقُ مَنِ المُضَايَقَهْ فِي حَقِّهِ كَٱلْجَارِ غَيْرُ لاَئِقَهْ
هَتَكَ أَسْتَارَ المُرُوءَةِ كَمَا قَالَ أَجِلاَّءُ الهُدَاةِ الحُكَمَا
كَمَنْ يُؤَدِّي الوَاجِبَاتِ دُونَا طَيْبَةِ نَفْسٍ أَوْ يُؤُمُّ الدُّونَا

وَأَصْلُهُ حُبُّ الدُّنَا لِذَاتِهَا أَوْ لِتَنَالَ النَّفْسُ مِن لَذَّاتِهَا
عَالِجْ بِمَنْ بِجَمْعِهَا قَدْ تَعِبُوا دَهْراً طَوِيلاً فَحَوَوْا مَا طَلَبُوا
فَبَيْنَمَا هُمْ دَارِجُو مَرَاقِي زَهْرَتِهَا إِذْ هَجَمَتْ حَلاَقِ
وَبِازْدِرَاءِ البُخَلاَ وَبُغْضِهِمْ فِي ٱلنَّاسِ حَتَّى بَعْضُهُمْ لِبَعْضِهِمْ
وَمَا بِهِ عَالَجْتَهُ عَالِجْ بِهِ مَن كَانَ حُبُّ المَالِ دَاءَ قَلْبِهِ
وَٱلْبَطَرُ المَرَحُ جِدّاً وَالْمَرَحْ فَسَّرَهُ المِلْحُ بِشِدَّةِ الفَرَحْ
عَالِجْهُ بِالجُوعِ وَذِكْرِ الآخِرَهْ وَلاَ يُحِبُّ الفَرِحِينَ الزَّاجِرَهْ
وَالبُغْضُ لاَ فِي جَانِبِ العَلِيِّ دَوَاؤُهُ الدُّعَاءُ لِلْمَقْلِيِّ

هَذَا وَلاَ تَاثَمُ إِنْ قِلاَهُ   تَكْرَهْ وَلَمْ تَعْمَلْ بِمُقْتَضَاهُ
وَٱلْبَغْيُ قَالَ فِيهِ فَتْحُ الحَقِّ   إِذَايَةُ الخَلْقِ بِغَيْرِ حَقِّ
مُدَامُهَا الْقَرْقَفُ حُبُّ الْمَنْزِلَهْ   فَاذْكُرْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخَلِّلَهْ
كَمْ مِنْ أَمِيرٍ نَالَ مِنْهَا أَمَلَهْ   ثُمَّ اسْتَوَى السَّاجِدُ وَٱلْمَسْجُودُ لَهْ
وَأَنَّهُ مَيْلٌ عَنِ ٱلْمَوْلَى إِلَى   عِبَادِهِ المُفْتَقِرِينَ البُخَلاَ
وَأَنَّ فِي رَعْيِ ٱلْقُلُوبِ تَعَبَا   إِن تُرْضِ بَعْضاً فَرَّ بَعْضٌ غَضَبَا
وَلَكِنِ الحَرَامُ مِنْهُ مَا رُعِي   بِخَدْعٍ اوْ رِيَاءٍ اوْ تَصَنُّعِ
وَمُبْتَغِي رِضَاهُمُ لاَ يَنتَظِرْ   رِضَى المُصَوِّرِ العَزِيزِ المُقْتَدِرْ
وَمَن حُبَابُ أُمِّهِ يَرِينُ   بِقَلْبِهِ فَطِبُّهُ اليَقِينُ

وَجَعْلُهُ لِلْمَوْتِ نَصْبَ العَيْنِ   فَهْوَ صَابُونٌ لِهَذَا الرَّيْنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ حُبَّهَا الذَّمِيمَ مَا   لِمَحْضِ حَظِّ النَّفْسِ لاَ لِيُسْلَمَا
مِنْكَ وَتَسْلَمَ مِنَ العِبَادِ   أَوِ التَّزَوُّدِ إِلَى المَعَادِ
حُبُّ الدُّنَا الأَحْكَامُ تَعْتَرِيهِ   فَهْوَ بِحَسْبِ مَا يُعِينُ فِيهِ
فَحُبُّ مَا مِنْهَا إِعَانَةٌ عَلَى   شَيْءٍ مِنَ ٱلْمُحَرَّمَاتِ حُظِلاَ
وَهَكَذَا وَذَمُّهَا مُقَيَّدُ   بِغَيْرِ مَا عَلَى النَّجَاةِ يُرْفِدُ
وَقَيْدُهُ قَيْدٌ لِذَمِّ حُبِّهَا   لِذَا نَهَى خَيْرُ الوَرَى عَنْ سَبِّهَا
وَإِنَّمَا تُمْدَحُ الاَشْيَا وَتُذَمْ   بِمَا تَجُرُّ كَشِفَاءٍ وَسَقَمْ
فَمَا بِهِ إِلَى مُهِمَّاتِ الْبَدَنْ   تَصِلُ مِنْ مَالٍ وَمِن جَاهٍ حَسَنْ
وَكَرِهُوا إِكْثَارَ جَمْعِ الْمَالِ   خَوْفَ خُرُوجِهِ عَنِ الْحَلاَلِ
وَكَاسِبُ ٱلأَمْوَالِ لِلتَّفَاخُرِ   عَدُّوهُ مِن مُكْتَسِبِ الكَبَائِرِ

وَحُبُّهُ المَدْحَ بِمَا لَمْ يَفْعَلِ سَبَبُهُ الطَّمَعُ فِي غَيْرِ العَلِي
وَارْسُمْ بِحُبِّكَ زَوَالَ النِّعْمَهْ عَن غَيْرِكَ الحَسَدَ تُحْسِنْ رَسْمَهْ
بِحَيْثُ أَن لَوْ أَمْكَنَتْكَ حِيلَهْ تُزِيلُهَا أَعْمَلْتَ تِلْكَ الْحِيلَهْ
أَمَّا إِذَا كَانَتْ مَخَافَةُ الصَّمَدْ عَنها تَصُدُّكَ فَلَسْتَ ذَا حَسَدْ
فِيمَا تَرَجَّى حُجَّةُ الإِسْلاَمِ مِن فَضْلِ ذِي الجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ
قَالَ وَمَن كَرِهَهُ حَتَّى كَأَنْ يَمْقُتُ نَفْسَهُ لَهُ بَرِيءَ مِن
أَدَاءِ مَا لَزِمَهُ أَمَّا الدَّوَا فَعَمَلٌ بِضِدِّ مُقْتَضَى الهَوَى
كَنَفْعِهِ إِن زَانَ ضُرًّا والثَّنَا عَلَيْهِ حَيْثُ لَكَ ذَمّاً زَيَّنَا
وَعِلْمِ أَنَّهُ يَضُرُّ الحَاسِدَا يَغْتَمُّ ٱلآنَ وَيُعَاقَبُ غَدَا
وَلاَ يُفِيدُهُ بِشَيْءٍ مَّا وَلاَ يُزِيلُ عَنْ مَحْسُودِهِ مَا نُوِّلاَ
أَسْبَابُهُ عَدَاوَةٌ تَحَبُّبُ تَكَبُّرٌ تَعَزُّزٌ تعجُّبُ
حُبُّ الرِّيَاسَةِ وَشُحٌّ هَاتِي أَسْبَابُهُ اللَّوَاتِ مِنْهَا يَاتِي
وَنِعْمَةٌ بِكَافِرٍ أَوْ فَاجِرِ يَقْوَى بِهَا عَلَى ٱلأَذَى وَيَجْتَرِي
فِيهَا يَجُوزُ مَرَضُ الضَّرَائِرِ أَفَادَهُ مَيَّارَةُ ابْنِ عَاشِرِ

فصل

أَمَّا الحَيَا الذَّمِيمُ فَٱلْمَانِعُ مِنْ تَغْيِيرِ مُنكَرٍ أَوِ السُّؤَالِ عَنْ
أَمْرٍ مِنَ ٱلدِّينِ وَنَحْوِ ذَلِكْ فَهْوَ الَّذِي جَرَّ إِلَى المَهَالِكْ
أَمَّا حَيَاءُ كَرَمٍ كَمَا جَرَى لِلْمُصْطَفَى إِذْ زَيْنَباً تَقَمَّرَا

وَأَشْبَعَ الْقَوْمَ مِنَ الوَلِيمَـةِ وَخَرَجُوا عَنْهُ سِوَى ثَلاَثَـةِ
لَبُّوا فَلَمْ يَامُرْ بِالاِنطِـلاَقِ فَهُوَ مِن مَحَاسِنِ ٱلأَخْـلاَقِ
لَوْ كَانَ رَجْلاً كَانَ رَجْلاً صَالِحَا وَلاَ يَجِي إِلاَّ بِخَيْرٍ رَائِحَـا

فصل

وَالخَوْضُ فِيمَا لَيْسَ يَعْنِي إِنَّمَا يَحْرُمُ حَيْثُ كَانَ فِيمَا حَرُمَا
كَالفِكْرِ فِي مَحَاسِنِ الأَجَانِبِ وَعَـوْرَاتِ المُسْلِمِينَ الغُـيَّبِ

فصل

وَأَصْلُ خَوْفِ الْفَقْرِ سُوءُ الظَّنِّ بِهِ تَعَلَى وَالدَّوَا فِي الحُسْنِ
وَعِلْمِ أَنَّ مَا لَدَيْهِ لاَ يَقِلّ وَأَنَّ مَا تُرْزَقُـهُ لَكَ يَصِلْ
وَبَاذِلُ الدِّينِ لِإصْلاَحِ الدُّنَا مُدَاهِنٌ فِي بَيْعِهِ قَدْ غُبِنَـا

وَأَصْلُهَـا الطَّمَـعُ وَالرِّيَـاءُ دَوَاؤُهُ عِنْـدِي لَهَـا دَوَاءُ
وَشَمِّرِ انْ أَخَذْتَ فِي دَوَاءِ عَاقِـدِ ٱلْوِيَـةِ ذِي ٱلأَدْوَاءِ
أَعْنِـي الرِّيَـاءَ أَحَدَ الْبَوائِـقِ إِيقَاعُ قُرْبَةٍ لِغَيْـرِ الخَالِـقِ
بَلْ طَلَباً لِنَفْعٍ اوْ لِحَمْـدِ مِن خَلْقِـهِ أَوِ اتِّقَـاءِ الضِّدِّ
أَعْظَمُهُ مَا كَانَ وُصْلَةً إِلَـى ذَنْبٍ كَمُبْدِي وَرَعٍ لِيُجْعَلاَ
بِيَـدِهِ مَالُ يَتِيمٍ ثُـمَّ مَـا لِدُنْيَـوِيٍّ امْتَطَـاهُ سُلَّمَـا
ثُمَّتَ مَا كَانَ لِخَوْفِ نَظَرِ بِعَيْنِ سُخْطٍ مِن عُيُونِ البَشَرِ
بِعِلْمِ أَنَّ الْخَلْقَ لَوْ تَظَافَـرَا عَلَيْكَ أَوْ لَكَ أَخِي مَا قَدَرَا
إِلاَّ بِإِذْنِـهِ وَعِنْـدَهُ أُجُـورْ دَارَيْكَ وَهْوَ القَادِرُ الْبَرُّ الشَّكُورْ
وَبِشُعُـورِ ضُرِّهِ فَيُكْسِبَـا ذَلِكَ بُغْضَهُ وَذَا أَنْ يَذْهَبَـا

دَوَاؤُهُ العِلْمِي وَسَتْرُ العَمَـلِ عَن أَعْيُنِ النَّاسِ الدَّوَاءُ الْعَمَلِي

وَسُورَةُ ٱلإِخْلاَصِ فِي ٱلإِكْثَارِ مِنهَا وَمِنْ سَيِّدِ الاِسْتِغْفَارِ
لِزَمِنِ الْقَلْبِ مِنَ ٱلرِّيَاءِ يُلْفَى دَوَاءٌ أَيُّمَا دَوَاءِ
أَمَّا الرِّيَا بِسَتْرِ ذَنْبٍ أَوْ خَنَا فَوَاجِبٌ كَمَا ابْنُ زُكْرِي بَيَّنَا
أَمَّا المُبَاحُ فَالتَّجَمُّلُ بِهِ يَدُورُ بَيْنَ مَنْعِهِ وَنَدْبِهِ
لِطَلَبِ ٱلعِلْمِ وَإِظْهَارِ النِّعَمْ نَدْبٌ كَذَا لِمَنْ عَلَى أَخٍ قَدِمْ
كَكُلِّ قَصْدٍ حَسَنٍ وَإِنْ تَؤُمْ بِهِ اخْتِيَالاً أَوْ مُبَاهَاةً حَرُمْ
وَلَهُمْ فِي السَّعْيِ بِالتَّعَبُّدِ لِنَفْعِ الآنَ لاَ ادِّخَاراً لِغَدِ
أَوْ لِغَدٍ أَوْ مَعَ الاِسْتِحْلاَءِ قَوْلاَنِ بِالإِخْلاَصِ وَالرِّيَاءِ
وَالمُسْتَحِبُّ لِشُعُورِ النَّاسِ بِسَعْيِهِ رَاءَى لَدَى أُنَاسِ
وَالنَّجْمُ لَمْ يَرَ بِهِ مِن بَاسِ إِنْ بُنِيَ السَّعْيُ عَلَى أَسَاسِ
وَعَمَلٌ عَلَى رِيَاءٍ أَفْضَلُ مِن تَرْكِهِ لِخَوْفِهِ وَفَضَّلُوا
ذِكْرَ اللِّسَانِ فَارِغَ الجَنَانِ عَلَى غُفُولِ ٱلْقَلْبِ وَٱللِّسَانِ

وَرَهَبُوتَى غَيْرِ رَبِّي وَالرَّغَبْ ضِدُّ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَسَبَبْ
ٱلاَمْرَيْنِ أَسْتَعِيذُ بِٱلمَتِينِ مِن كُلِّ دَاءٍ قِلَّةُ الْيَقِينِ
ثُمَّ ٱلْحَرَامُ مِنهُمَا مَا غَلَبَا غَلَبَةً تَصُدُّ عَمَّا وَجَبَا
أَمَّا إِذَا جَرَّا لِتَرْكِ نَدْبِ فَالكُرْهُ وَافزَعْ مِنْهُمَا لِلرَّبِّ
فَإِنَّ كُلاًّ مِنهُمَا دَوَاهُ شُعُورُنَا أَنْ لاَ وَلاَ سِوَاهُ

وَسَخَطُ الْقَدَرِ أَن يَعْتَرِضَا عَلَيْهِ جَلَّ وَعَلاَ فِيمَا قَضَى
كَقَوْلِهِ مَا كُنْتُ أَسْتَحِقُّ ذَا وَأَيُّ ذَنبٍ جَرَّ لِي هَذَا ٱلأَذَى ؟

وَالسُّمْعَةُ الإِخْبَارُ بِٱلطَّاعَاتِ بَعْدَ خُلُوصِهَا مِنَ ٱلآفَاتِ
لِبَعْضِ أَغْرَاضِ الرِّيَاءِ وَالْعَمَلْ تُفْسِدُهُ وَلَكِنِ ان تُبْتَ انْدَمَلْ
كَذَاكَ مَن فَعَلَهَا لِتُسْمَعَا فَهُوَ مُسَمِّعٌ لَدَى مَنْ قَدْ وَعَى

شِطَاظُهَا الَّذِي الطَّرِيقَ يَقْطَعُ عَلَى جَمِيعِ السَّالِكِينَ الطَّمَعُ
فَهْوَ مَجَرَّةٌ لِكُلِّ ضَيْرِ كَغِيبَةٍ وَكَبَنَاتِ غَيْرِ
وَشُغْلِ قَلْبٍ فِي ٱلصَّلاَةِ وَٱلثَّنَا مَيْناً وَلاَبُدَّ مِنَ ان يُدَاهِنَا
لَوْ سِيلَ مَا حِرْفَتُهُ قَالَ اكْتِسَابْ مَذَلَّةٍ وَعَن أَبِيهِ لأَجَابْ
الشَّكُّ فِي الْمَقْدُورِ أَوْ عَن غَايَتِهْ قَالَ هِيَ ٱلْحِرْمَانُ مِن أُمْنِيَتِهْ
وَهْوَ التَّشَوُّفُ لِنَفْعِ الخَلْقِ وَبِادِّكَارِ عَجْزِهِمْ ذُو مَحْقِ
وَسِمُّهَا السَّاعِيُّ تَطْوِيلُ الأَمَلْ تَوْطِينُكَ النَّفسَ عَلَى بُعْدِ ٱلأَجَلْ
يُورِثُ قَسْوَةَ القُلُوبِ وَالْكَسَلْ عَنِ الْفُرُوضِ وَاقْتِحَامَ مَا انْحَظَلْ
لاَكِنَّهُ فِي حَقِّ مَنْ لِغَدٍ اَبْ أَوْ كَانَ فِي تَصْنِيفِ عِلْمٍ لَمْ يُعَبْ
أَمَّا التَّطَيُّرُ فَإِنَّ أَصْلَهُ مِن جَهْلِ أَنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لَهُ
وَالظَّنُّ بَعْضٌ مِنْهُ لاَ يُبَاحُ كَالسُّو بِمَنْ ظَاهِرُهُ الصَّلاَحُ
أَيْ عَقْدُ قَلْبِكَ وَحُكْمُهُ عَلَيْهْ بِذَاكَ مِن غَيْرِ دَلِيلٍ يَقْتَضِيهْ
لاَ إِثْمَ فِي الشَّكِّ وَلاَ مَا اسْتَنَدَا لِسَبَبٍ فَلَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَا
فَظَنُّنَا بِفَاسِقٍ نَظِيرَ مَا يَظْهَرُ مِنهُ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمَا
وَالعُجْبُ الاِسْتِعْظَامُ لِلنِّعْمَةِ مَعْ نِسْيَانِ كَوْنِهَا مِنَ ٱللَّهِ تَقَعْ
طَبِّبْ بِعِلْمِ أَنَّهُ تَعَلَى هُوَ مُصَوِّرُ وَمُوتِي الآلاَ
وَالعَجْزِ أَنْ تُخْلُقَ نَفْعاً أَوْ ضَرَرْ فَهْوَ مِنَ ٱلْجَهْلِ بِالامْرَيْنِ صَدَرْ

وَالغِشُّ إِخْفَا ضَرَرٍ دِينِيِّ   أَوْ دُنْيَوِي وَلَوْ عَنِ الذِّمِّي
أَوِ المُعَاهَدِ وَبَعْضٌ شَرَحَهْ   بِأَنَّهُ تَزْيِينُ غَيْرِ المَصْلَحَهْ
وَبَحْرُهَا الزَّاخِرُ أَعْنِي الغَضَبَا   إِن تَاتِ شَطَّهُ تَرَ العَجَائِبَا
أَمْوَاجُهُ طَامِيَةٌ كَذَا اللُّجَجْ   أَلاَ فَعَنْهُ حَدِّثَنْ وَلاَ حَرَجْ
لَهُ دَوَاءَانِ دَوَاءٌ يَرْفَعُهْ   فَلاَ يَجِي وَٱلثَّانِ إِن جَا يَدْفَعُهْ

فَاذْكُرْ لِتَزْدَانَ بِحَلْيِ الرَّافِعِ   كَثْرَةَ مَدْحِ الحِلْمِ وَالتَّوَاضُعِ
فِي الشَّرْعِ وَالشِّعْرِ وَنَثْرِ الحُكَمَا   وَوَصْفَ الأَنْبِيَاءِ طُرّاً بِهِمَا

وَدَفْعُهُ يَحْصُلُ بِاسْتِشْعَارِ   أَن لَّيْسَ فَاعِلٌ سِوَى القَهَّارِ
وَبِالتَّوَضُّىءِ بِمَاءٍ بَارِدِ   وَبِٱلسُّكُوتِ وَاتِّكَاءِ قَاعِدِ

وَبِقُعُودٍ مِن قِيَامٍ يَنْدَرِي   وَبِٱلتَّعَوُّذِ كَمَا فِي ٱلْخَبَرِ
وَالغَفْلَةُ الغُفُولُ عَمَّا أُمِرَا   بِهِ الإِلٰهُ وَنَهَى عَنْهُ الْوَرَى
وَهْيَ لَدَيْهِمْ أَصْلُ كُلِّ ذَنْبِ   وَدَاؤُهَا بِأَرْبَعٍ ذُو رَأْبِ
فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَزُرْ وَصَلِّ   عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَكِتَابَهُ اتْلُ

وَالغِلُّ يَا مَنْ يَبْتَغِي تِبْيَانَهْ   أَنْ يُرْبَطَ القَلْبُ عَلَى خِيَانَهْ
أَوْ غَدْرٍ اوْ خَدِيعَةٍ وَالشَّدُّ   لِذَلِكَ الرِّبَاطِ هُوَّ الحِقْدُ
أَحْسِنْ إِلَيْهِ تَقْنَطِ العِدَى اذْكُرِ   مَغْفِرَةً وَارِدَةً فِي ٱلْخَبَرِ
فِي سَائِرِ الجُمَعِ مَرَّتَيْنِ   فِي يَوْمَي الخَمِيسِ وَالإِثْنَيْنِ
وَالْفَخْرُ مِن جُمْلَةِ ذِي الخِلاَلِ   وَهْوَ تَمَدُّحُكَ بِالخِصَالِ

وَطَوْدُهَا الشَّامِخُ أَعْنِي الكِبْرَا   حَقِّرْهُ إِن أَرَدْتَ أَن يَخِرَّا

بِعِلْمِ رَبِّكَ وَنَفْسِكَ فَمَنْ   عَرَفَ ذَيْنِ يَتَوَاضَعْ وَيَهِنْ

مَقَامُهُ يَنْفِي مَقَامَ الشُّكْـرِ — كَمَا التَّوَاضُعُ لَـهُ ذُو جَـرِّ

وَالذُّلَّ وَالضَّعَةَ جَنِّبْ وَاحْذَرِ — وَاكْبُرْ عَلَى الغَنِيِّ وَالْمُسْتَكْبِرِ

كَرَاهَةُ الذَّمِّ ضَنىً مَأْلُـوفُ — فَنَظَـرُ العِبَـادِ وَالْوُقُـوفُ

مَعَهُمْ حِجَابٌ عَن مَقَامِ الإِحْسَانْ — وَقَطْعُ ذَلِكَ الحِجَابِ عِرْفَانْ

أَنْ لَيْسَ مِن نَفْعٍ وَضُرٍّ إِلاَّ — مِن مَالِكِ المُلْكِ عَلاَ وَجَلاَّ

ثُمَّ الْحَرَامُ مِنْهُ مَا جَرَّ إِلَى — مُحَرَّمٍ كَمَا الْغَزَالِـي فَصَّلاَ

لَكِنْ كَمَالُ الصِّدْقِ أَنْ لاَ تَنْظُرَا — لِمَدْحٍ اوْ ذَمٍّ مِنَ النَّاسِ جَرَى

كَرَاهَةُ الْمَوْتِ بِحَيْثُ يَنْفُـرُ — مِنْهُ وَيَأْنَفُ إِذَا مَـا يُذْكَـرُ

حَتَّـى كَأَنَّـهُ بِـذَوْقِ كُـلِّ — نَفْسٍ لَهُ ٱلَّذِي أَتَى ذُو جَهْلِ

مَعْدُودَةٌ مِن جُمْلَةِ ٱلأَمْرَاضِ — فَارْضَ بِمَا ٱللَّهُ تَعَلَى قَاضِ

أَمَّـا إِذَا قَـلاَهُ لاَ لِذَاتِـهِ — وَلاَ لِـلاِنْصِرَامِ عَـنْ لَذَّاتِـهِ

بَلْ خَوْفِ قَطْعِهِ عَنِ اسْتِعْدَادِهِ — بِطَاعَـةِ ٱللَّـهِ إِلَـى مَعَـادِهِ

أَوْ فَوَّضَ الأَمْرَ إِلَى مَـوْلاَهُ — فَمَـا يَشَا أَرْدَاهُ أَوْ أَبْقَـاهُ

فَـذَانِ مَمْدُوحَـانِ مَحْمُـودَانِ — وَالْكُرْهُ لاَ يُبْعِدُ مِنْكَ الدَّانِي

ذَاكِـرُهُ يُكْـرَمُ بِالْقَنَاعَـهْ — وَبِـنَشَاطِ قَلْبِـهِ لِلطَّاعَـهْ

وَبِبِـدَارِ تَوْبَـةٍ وَيُبْتَلَـى — نَاسِي الْمَنِيَّةِ بِأَضْدَادِ الثَّـلاَ

وَمِنْ عُيُوبِ النَّفْسِ نِسْيَانُ النِّعَمْ — وَأَصْلُهُ الْغَفْلَةُ عَن وَمَا بِكُمْ

مِن نِعْمَـةٍ وَبِدَوَامِ ذِكْرِهَـا — وَذِكْرِ الآيِ الْمُرْجِفَاتِ غَيْرَهَا

كَـلاَ يُغَيِّـرُ لَئِنْ شَكَرْتُـمْ — مَرَضُهُ الْمُزْمِنُ مِنْكَ يُحْسَمُ

وَالْهُزْءَ عَالِجْ بِعِلاَجِ الكِبْرِيَا وَعِلْمِ أَنَّ قَصْدَهُ أَنْ يُخزِيَا
سِوَاهُ عِنْدَنَا وَذَاكَ يُخْزَى بِهِ لَدَى ٱللَّهِ وَشَرّاً يُجْزَى
وَعِلْمِ مَا جَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمِ مِنَ الْوَعِيدِ فِي احْتِقَارِ المُسْلِمِ
وَطِبُّ أَمْرَاضِ القُلُوبِ الجَامِعُ لَهُنَّ نَهْيُ النَّفْسِ عَمَّا تَتْبَعُ
وَسَغَبٌ وَسَهَرُ اللَّيَالِي وَالصَّمْتُ وَالفِكْرَةُ وَهْوَ خَالِ
وَصُحْبَةُ ٱلأَخْيَارِ أَهْلِ الصِّدْقِ مَن يُقْتَدَى بِحَالِهِمْ وَالنُّطْقِ
وَالاِلْتِجَا لِمَنْ إِلَيْهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ فَهْوَ طِبُّهُنَّ الأَنْفَعُ
بِأَنْ يَكُونَ كَغَرِيقٍ وَكَمَنْ ضَلَّ بِتِيهٍ لاَ يَرَى الغِيَاثَ مِنْ
سِوَى المُهَيْمِنِ العَظِيمِ القَدْرِ فَهْوَ المُجِيبُ دَعْوَةَ المُضْطَرِّ
وَمَا بِهِ لِلْقَلْبِ صَفْوٌ من عَمَلْ أَنْفَعُهُ وَهْوَ المُدَامُ لَوْ يَقِلْ
وَعَمَلٌ عَنْكَ شُهُودُهُ أَفَلْ أَوْ لِحُبَابٍ أَوْ جَلاَلٍ انْفَعَلْ
وَعَمَلُ الزَّاهِدِ مِن أَزْكَى الْعَمَلْ بِعَكْسِ رَاغِبٍ فَسَعْيُهُ جَلَلْ
وَعَمَلُ الرَّاجِينَ أَسْنَى وَأَجَلْ مِن سَعْيِ مَن دَعَاهُ لِلسَّعْيِ الْوَجَلْ
وَمَا تَعَدَّى نَفْعُهُ لِغَيْرِهِ أَوْ شَقَّ بِالنَّفسِ كَصَوْمِ الشَّرِهِ

وَنَشْأَةِ الشَّبَابِ فِي تَأَثُّمِ وَطَاعَةٍ وَنَفَقَاتِ الْمَلَمِ
خِيَارُهُ وَهْوَ صَحِيحٌ قَانِصَا بِهِ رِضَى اللَّهِ تَعَلَى مُخْلِصَا
مِمَّا يُصَفِّيهِ وَمَا أَخْفَاهُ كَذَا وَخَيْرُ السَّعْيِ مَا صَفَّاهُ

كَمَا أَضَرُّ الذَّنْبِ مَا أَقْسَاهُ بِأَنْ أَدَمْتَهُ أَوِ اسْتَحْلاَهُ
وَفَضَّلُوا ذَنْباً لِذُلٍّ جَرَّا عَلَى عِبَادَةٍ كَسَتْكَ كِبْرَا

وَذَرَّةٌ مِن عَمَلِ الْقَلْبِ العَلِي		مِثْلُ الرِّضَى وَالزُّهْدِ والتَّوَكُّلِ
أَفْضَلُ عِنْدَ ٱللَّهِ مِن أَجْبَالِ		شَمَخْنَ مِن ظَوَاهِرِ ٱلأَعْمَالِ
وَتَرْكُ دِرْهَمٍ لِكَوْنِهِ حَظَرْ		أَفْضَلُ مِنْ تَصَدُّقَاتٍ وَعُمَرْ
وَأَصْلُهَا الجَامِعُ حُبُّ الْحَاضِرِ		فِيمَا حَكَى الهِلاَلِ وَابْنُ عَاشِرِ
وَقَالَ إِنَّ أَصْلَ كُلِّ دَاءِ		رِضَى الفَتَى عَن نَفْسِهِ العَطَائِي
وَأَصْلُ كُلِّ خَصْلَةٍ تُسْتَحْسَنُ		عَدَمُهُ وَٱلْوَجْهُ فِيهِ بَيِّنُ
لأَنَّهُ دَاعٍ إِلَى بَحْثِكَ عَنْ		أَخْلاَقِهَا فَتَتَّقِي غَيْرَ الْحَسَنْ
وَأَصْلُ الاَصْلَيْنِ خِلاَلُ أَهْلِ		كُلِّ فَدِينُ الْمَرْءِ دِينُ الخِلِّ
فَمَنْ تَحَقَّقَ بِحَالَةٍ مَّا		لَمْ يَخْلُ مِنهَا حَاضِرُوهُ جَزْمَا
لِذَاكَ وَصَّى بِزِحَامِ العُلَمَا		سَلِيلَهُ لُقْمَانُ بَدْرُ الحُكَمَا
مُشَبِّهاً إِحْيَاءَ نُورِ الحِكْمَةِ		لِلْقَلْبِ بِٱلْوَبْلِ لِلاَرْضِ المَيْتَةِ
وَالذِّكْرَ كَثِّرْ وَالقُرَانُ خَيْرُهُ		إِلاَّ بِمَا شُرِعَ فِيهِ غَيْرُهُ
وَابْدَأْ بِالاِسْتِغْفَارِ وَالصَّلاَةِ		عَلَى دَلِيلِنَا إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ
وَادُبْ بِآدَابِ الصَّلاَةِ وَاحْتَمِ		مِن لَحْنِهِ فَهْوَ مِنَ ٱلْمُحَرَّمِ
مَنْ زَادَ بَعْدَ هَا إِلٰهَ الهَاوِيَا		مُهَلِّلاً أَوْ مَدَّ هَمْزَهُ بِيَا
عَصَى بِإِجْمَاعٍ مِنَ ٱلأَنَاصِي		وَعَبَدَ الإِلَهِ بِٱلْمَعَاصِي
كَمَا بِهِ صَرَّحَ فِي ٱلْخَزِينَهْ		مَن نَوَّرَتْ كَلاَمَهُ السَّكِينَهْ
لاَبُدَّ فِي الذِّكْرِ لِكُلِّ حَرْفِ		مِن وَصِّهِ فِي مَخْرَجٍ وَوَصْفِ
وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ التَّفَكُّرُ		وَخَيْرُهُ الفَنَا الْمَقَامُ الأَكْبَرُ

فصـــل

هَذَا وَلَمَّا كَـانَتِ الْخَوَاطِـرُ مَنْبَعَ الأَعْمَالِ وَمِنْهَا الآمِـرُ
بِالْخَيْرِ ظَاهِراً وَمَنْ تَأَمَّـلاَ عَلِـمَ أَنَّـهُ يُرِيـدُ البَاطِـلاَ
إِن كَانَ حَاذِقاً بِفَرْقِ اللَّمَّتَيْنْ وَمُتْقِنـاً لِوَزْنِهَـا بِالكَفَّتَيْـنْ
وَكَانَ مِن مَكَائِدِ الخَنَّـاسِ ضَرْبٌ لأَخْمَاسٍ إِلَى أَسْدَاسِ

وَالْحَرْبُ خِدْعَةٌ وَأَعْدَى الأَعْدَا لَكَ ضَرِيرُكَ تَشِي لَكَ الدَّا
وَأمِـرَ العَامِـلُ بِالتَّثَـبُّتِ وَزِنَـةِ الْخَاطِـرِ بِالشَّرِيعَـةِ

وَعِلْمِ مَيْزِ الاَصْدِقَا مِنَ العِدَى لأَنَّ جَهْلَـهُ يَجُـرُّ لِلـرَّدَى
أَبْوَابُهُ لِلْقَلْبِ جَمَّـةٌ وَبَـابْ الأَمْلاَكِ وَاحِدٌ فَخِيفَ الِاحْتِجَابْ
وَبَيَّـنَ القَـوْمُ الفُـرُوقَ رُمْتُ تَلْخِيصَهَا مُخْتَصِراً فَقُـلْتُ
أَرْبَعَـةٌ خَوَاطِـرُ الجَنَـانِ رَبِّي وَنَفْسِي مَلَكِي شَيْطَانِي

يَمْتَـازُ بِالثَّبَـاتِ الاَوَّلاَنِ وَالآخِـرَانِ مُتَـرَدِّدَانِ
وَإِنَّمَا يَجِيءُ خَاطِرُ الْعَلِـي عَـقِبَ الِاجْتِهَـادِ وَالتَّبَتُّـلِ
تَصْحَبُـهُ بُـرُودَةٌ وَلاَ نَمَـطْ لَهُ وَلاَ وَقْتَ وَبِالشَّرْعِ ارْتَبَطْ
كَالصُّبْحِ يَزْدَادُ اتِّضَاحاً لاَ يُفَكْ بِصَارِفٍ بِعَكْسِ إِلْقَاءِ المَلَكْ
فَرُبَّمَـا شَيْطَـانٌ اوْ أَمَّـارَهْ عَـارَضَهُ فَكَفَّ مَـا أَثَـارَهْ

وَالْمَلَكِـيُّ نَاصِحـاً مُرَغِّبَـا فِي الْخَيْرِ إِنْ أَبَيْتَ خَيْراً طَلَبَا
آخَرَ إِنْ تَابَ الصَّلاَةَ يَطْلُبِ ذِكْراً فَصُمْتاً إِن عَنِ الذِّكْرِ أُبِي
بِالذِّكْرِ يَقْـوَى وَلَـهُ بُـرُودَهْ مَعَ انْشِرَاحٍ صَحِبَـا وُرُودَهْ
وَأَبَـداً لاَ تَامُـرُ المَـلاَئِكْ إِلاَّ بِخَيْـرٍ خُلِقُـوا لِـذَلِكْ

وَقَـدْ يَجِـي بِشَرٍّ الرَّبَّانِـي عُقُوبَةً عَقِبَ ذَنْبِ الجَانِـي
وَمَا لَهُ مِن صَارِفٍ إلاَّ اللَّجَا مِنكَ إِلَى الَّذي إِلَيْكَ مِنهُ جَا
وَخَاطِرُ الشَّرِّ إِذَا لَمْ يَقْتَفِ ذَنْباً فَمِنْ شَيْطَانٍ اوْ نَفسٍ يَفِي
مَثَلُ هَجْسِ النَّفْسِ ضَوْءُ المُخْلِفِ تَحْسِبُ صُبْحاً فَإِذَا اللَّيْلُ يَفِي

وَمَثَلُ الشَّيْطَانِ كَالذِّيبِ مَتَى طُرِدَ مِن وَجْهٍ مِنَ آخَرَ أَتَى
وَإِن أَتَـاكَ خَاطِـرٌ بِعَجَـلِ تَأْمَنُ أَمْرَهُ مِـنَ الغَوَائِـلِ
تُوقِـنُ خَيْرِيَّـةَ مَـا بِـهِ أَمَـرْ وَلَيْسَ فِي مَآلِهِ لَكَ نَظَـرْ
فَهُـوَ نَفْسَانِيٌّ اوْ شَيْطَانِـي وَقَدْ عَلِمْتَ الفَرْقَ بَيْنَ ذَانِ
وَالنَّفْسُ وَالشَّيْطٰـنُ يُقْمَعَـانِ بِالذِّكْرِ فَاذْكُرْ يُهْزَمِ الجَمْعَانِ

لِلذِّكْرِ نُورٌ لِلشَّيَاطِيـنِ مَفَـرْ مِنْهُ كَمَا الإِنْسُ مِنَ النَّارِ تَفِرْ
وَلَكِـنِ الذِّكْـرُ دَواً وَإِنَّمَـا تُفِيدُ الأَدْوِيَـةُ بَعْدَ الاِحْتِمَـا

وَمَن أَتَاهُ خَاطِرَا خَيْرٍ فَهَلْ يَتَّبِعُ الآخِـرَ أَوْ يَتْبَـعُ الأُوَلْ
لِابْنِ عَطَاءٍ وَالجُنَيْدِ وَذَهَبْ بَعْضٌ إِلَى تَخْيِيرِهِ فَمَا أَحَبْ
وَخَاطِرَانِ نَظَرُ العِلْـمِ سَوَا فِيهِ اقْفُ أَبْعَدَهُمَا مِنَ الْهَوَى
دَعْ مَا يُرِيبُكَ وَمَا يُعْتَـذَرُ مِنْـهُ وَلاَ تُكْثِرْ إِذَا تَعْتَـذِرُ
وَحُبَّ أَن تُعْرَفَ أَوْ أَن يَعْرِفَا أَحَدٌ انْ تُـحِبَّ أَن تُعْرَفَـا

فصل في المقامات

ثُـمَّ إِذَا أَشْرَقَ بِالتَّخَلِّـي قَلْبٌ فَلاَ يَغْنَى عَنِ التَّحَلِّي
مِنَ الْمَقَامَاتِ وَلَيْسَ مَطمَعُ فِيهِنَّ قَبْلَ عَقَبَاتٍ تُقْطَـعُ
وَمَـن بِجِـدٍّ وَعَنـاً أَقَامَـا بِـأَدَبٍ كَـانَ لَـهُ مَقَامَـا
وَهُوَ مِن عِلْمٍ وَحَالٍ وَعَمَلْ مُنتَظِمٌ وَالْحَالُ بِالعِلْمِ تَحُلْ

بِالتَّوْبَةِ ابْتَدِئْ فَلاَ مَقَامُ   يَسْبِقُهَا فَهْيَ لَهَا إِمَامُ

وَهْيَ التَّنَدُّمُ عَلَى أَنِ اعْتَدَى   وَعَزْمُهُ أَنْ لاَ يَعُودَ أَبَدَا

وَتَرْكُهُ الآنَ لَهُ وَإِنْ أَصَرّ   عَلَى ذُنُوبٍ غَيْرِهِ فِيمَا انْتَصَرْ

وَشَرْطُهَا اسْتِحْلاَلُهُ لِلآدَمِي   مِن حَقِّهِ الظَّاهِرِ غَيْرِ الْحَرَمِي

وَنَحْوِهِ إِنْ تَسْتَطِعْ تَحَلُّلَهْ   مِنْهُ وَلاَبُدَّ مِنَ انْ تُفَصِّلَهْ

لَهُ وَتَكْفِي فِي ذُنُوبٍ مُجْمَلَهْ   وَمُنكَرٍ عَجَزَ أَنْ يَعُودَ لَهْ

والخُلْفُ إِنْ أَصَرَّ فِي اسْتِغْفَارِهِ   ثَالِثُهَا مُجْدٍ لَدَى انكِسَارِهِ

مَن آدَهُ الْمَتَابُ فَالتَّكْثِيرُ   مِن سُورَةِ النَّصْرِ لَهُ ظَهِيرُ

وَاهْجُرْ قَرِينَ السُّوءِ وافْزَعْ لِلعَلِي   وَزُرْ قُبُورَ الصَّالِحِينَ يَسْهُلِ

وَتُسْتَحَبُّ تَوْبَةٌ مِنَ الزَّلَلْ   فِي كُرْهٍ اوْ غَفْلَةٍ اوْ غَيْرِ الأَجَلّ

غَايَتُهَا التَّوْبَةُ كُلَّمَا غَفَلْ   عَن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلّ

إِن عَاهَدَ المُرِيدُ شَيْخاً قَبْلَمَا   تَابَ إِلَى ٱللَّهِ وَأَرْضَى الخُصَمَا

لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ وَلَوْ بَلَغَ مَا   بَلَغَ مِن كَشْفِ القِنَاعِ نُظِمَا

وَحَبْسُكَ النَّفْسَ عَلَى أَحْكَامِ   رَبِّكَ هُوَ الصَّبْرُ ذُو المَقَامِ

لِعِلْمِ أَنَّ الشَّهَوَاتِ جُنَّهْ   لِلنَّارِ وَالكُرْهَ حِجَابُ الْجَنَّهْ

عَنِ الْمَعَاصِي وَعَلَى الْبَلاَءِ   أَوِ العِبَادَةِ وَفِي النَّعْمَاءِ

فَالثَّانِ أَنْ لاَ يَسْخَطَ المَقَادِرَا   قَوْلاً وَفِعْلاً بَاطِناً وَظَاهِرَا

لِنَفْسِهِ يَقُولُ يَا نَفْسُ وَرَدْ   هَذَا وَمَا ٱللَّهُ أَرَادَ لاَ يُرَدّ

وَلَكِ فِيهِ الأَجْرُ والغَفْرُ مَعَا   وَلاَ يُفِيدُ جَزَعٌ مَنْ جَزِعَا

جَمِيلُـهُ الكِتْمَـانُ لِلْمُصِيبَـةِ وَعَدَمُ المَيْزِ مِنَ ٱلْجَمَاعَـةِ
وَمَا إِلَى ٱلطَّاعَاتِ مِنْهُ يُعْزَى مُنْقَسِمٌ إِلَى ثَـلاَثِ أَجْـزَا
يَكُـونُ قَبْلَهَا وَمَـعْ وَبَعْـدَا فَقَبْلَهَـا بِعَـزْمٍ أَن تُـؤَدَّى
وَمَعَهَـا بِحِفْظِهَـا لِخَتْمِهَـا مَعْ صِدْقِهِ وَبَعْدَهَا بِكَتْمِهَا

وَفِي الإِلَى بِقَيْدِهَا بِالشُّكْـرِ وَعَدَمِ الطَّغْوَى بِهَا وَالْكِبْـرِ
وَصَرْفِ نَفْسِهِ عَنِ الرُّكُـونِ إِلَى سَرَابٍ قَاعِهَا الْمَمْنُـونِ
وَمِنهُ مَندُوبٌ كَعِنْدَ الصَّدْمَةِ الاولَى وَكَتْمِ الفَقْرِ وَالمُصِيبَةِ
نَيْلِ الكَرَامَاتِ وَرُؤْيَةِ العِبَـرْ كَذَا الإِمَامُ السُّهْرُوَرْدِيُّ ذَكَرْ

وَالْعَبْدُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلاَءِ يَنْحُو إِلَـى أَرْبَعَـةٍ أَنْحَـاءِ
إِذْ هُوَ إِمَّـا نَاظِرٌ لِلأَجْـرِ فَهَانَ أَوْ مُسْتَسْلِـمٌ لِذِكْـرِ
أَنَّهُ المُصَوِّرُ فَلاَ شَرِيكَ لَهْ فِي مُلْكِهِ مَا شَاءَ فِيهِ فَعَلَهْ
أَوْ بِحُبَـابِ رَبِّـهِ تَشَاغَـلاَ عَـنِ ابْتِغَائِـهِ إِزَالَـةَ الْبَـلاَ
أَوْ مُتَلَـذِّذٌ بِـهِ وَهْـوَ أَجَـلّ نَفْرِهِ قَدْراً وَأَزْكَاهُـمْ عَمَـلْ

وَالصَّبْرُ مِن أَشَقِّهِ أَنْ تَصْبِرَا عَلَى مُجَالَسَةِ بَارِىءِ الْـوَرَى
أَوْ فِي أَوَانِ شَهْوَةٍ أَوْ غَضَبِ وَيَعْظُمُ الأَجْرُ بِقَدْرِ النَّصَبِ

تُكَفِّرُ الذَّنْبَ المُصِيبَـةُ بِـلاَ شَرْطِ اصْطِبَارِهَا عَلَى مَا انتُخِلاَ

وَالقَائِلُـونَ إِنَّهَـا تُكَفِّـرُ حُوبَ المُصَابِينَ وَلَوْ لَمْ يَصْبِرُوا
تَخَالَفُوا هَلْ يَحْصُلُ الثَّوَابُ مَعْ ذَلِكَ أَوْ لاَ وَبِالأَوَّلِ قَطَعْ
حَافِظُ عَسْقَلاَّنَ وَابْنُ الشَّاطِ وَجَزَمَا أَنَّ القَرَافِي خَاطِـي
فِـي نَفْيِـهِ مَعِيَّـةَ الثَّـوَابِ وَمَحْوِهَا الذَّنْبَ عَنِ المُصَابِ

وَبِمُجَـرَّدِ البَـلاَءِ تُوجَـرُ   وَلِـرِضاً وَصَبْرٍ اجْرٌ آخَـرُ

وَخَيْرُ أَوْقَاتِكَ وَقْتٌ تَشْهَـدُ   فِيهِ الأَسَى لِمَنْ إِلَيْهِ يُصْمَدُ

فَمَنْعُـهُ سُبْحَنَـهُ امْتِنَـانُ   كَمَا العَطَا مِن خَلْقِهِ حِرْمَانُ

وَكُـلُّ مَا يُكَـدِّرُ اللَّـذَّاتِ   فَهُـوَ قَائِـدٌ إِلَـى النَّجَـاةِ

وَالشُّكْرُ صَرْفُ الْعَبْدِ مَا أَوْلاَهُ   مَوْلاَهُ مِن نُعْمَاهُ فِي رِضَاهُ

مُتَّضِعـاً وَفَرِحـاً بِالمُنْعِـمِ   عَليـهِ لاَ بِفَـوْزِهِ بِالنِّعَـمِ

فَالنَّاسُ فِي نِعَمِهِ جَلَّ عَلَى   ثَلاثَـةٍ فَفَـرِحٌ بِهِـنَّ لاَ

مِن حَيْثُ مُهْدِيهَا وَلاَ مُنْشِيهَا   بَـلْ لِتَمَتُّعِ النُّفُوسِ فِيهَـا

وَفَرِحٌ بِهَا لِمَا فِيهَا شَهِـدْ   مِن أَنَّهَا تَفَضُّلٌ مِنَ الصَّمَدْ

وَفَـرِحٌ بِـهِ عَـلاَ وَشَمَـلاَ   حَتَّى إِذَا لِمُبْـلِسُونَ الأَوَّلاَ

وَتِلْـوَهُ فَلْيَفْرَحُـوا هُـوَ وَقُـلْ   اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمُ التَّالِي شَمَـلْ

وَهْوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذْ قَعَدْ   بِهِ لِلاِنْسَانِ الْعَـدُوُّ وَاسْتَعَـدّ

بِعِلْـمِ أَنَّـهُ يَزِيـدُ مِنَنَـهْ   لَكَ وَمِـن زَوَالِهِـنَّ أَمَنَـهْ

وَنَظَرِ الأَدْنَى دُنَّـى وَالأَرْقَـى   دِينـاً مَقَـامَ الشَّاكِرِيـنَ تَرْقَـى

وَقَالَ بَلْ نَظَرُ الاَدْنَى مُسْجَلاَ   مُحَقِّقُونَ بَاعِثٌ إِلَى العُلَـى

وَالخَـوْفُ وَالرَّجَـاءُ وَاجِبَـانِ   بِوَفْقِهِـمْ وَمُتَلاَزِمَـانِ

لأَنَّ مَحْضَ الْخَوْفِ يَأْسٌ وَالأَمَلْ   مُجَرَّداً أَمْنٌ وَكُـلٌّ انحَظَـلْ

أَمَّا الرَّجَا فَمَا جَرَى لَهُ سَبَبْ   مِنِ ارْتِيَاحٍ لِمُحَبٍّ مُرْتَقَبْ

وَمَن دَرَى مَا رُسِمَ الرَّجَاءُ   بِهِ دَرَى الْخَوْفَ إِذِ الأَشْيَاءُ

قَوِّ الرَّجَا إِذَا الْعَدُوُّ جَعَـلاَ   يَقْطَعُ مِن نَفْعِ الْمَتَابِ الأَمَلاَ

فَارْجُمْهُ بِـالآيِ الْمُـبَشِّرَاتِ بِـأَصْدَقِ الْوَعْـدِ مُرَجِّيَـاتِ
وَهَكَذَا إِذَا وَجَـدْتَ كَسَلاَ عَرَضَ عِنْدَ قَصْدِكَ التَّنَفُّـلاَ
يَفْتَحُ بَابَ الْخَوْفِ مِنْكَ النَّظَرُ لِسُوءِ مَا مِنكَ إِلَيْـهِ يَصْدُرُ
وَلَحْظُ مَا مِنهُ إِلَيْكَ جَـاءِ مِـن حَسَنٍ أَبْوِبَـةَ الرَّجَـاءِ
وَفوْقَ هَذَيْـنِ مَقَـامُ الأُنْسِ بِهِ تَعَلَى فَهْوَ عَيْنُ الـرَّغْسِ
وَالأُنْسُ مَعْنَاهُ سُرُورُ القَلْبِ إِذَا يُطَالِـعُ جَمَالَ الـرَّبِّ
وَعَقْدُكَ القَلْبَ عَلَى جَمِيـلِ يَاتِيكَ حُسْنُ الظَّنِّ بِٱلْجَلِيلِ
وَرَاغِبٌ عَـنِ الدُّنَـا احْتِقَـارَا لِزَادِهَـا الزُّهِيـدِ وَاخْتِيَـارَا
دَارِ الْقَـرَارِ وَالنَّعِيـمِ الْبَاقِـي إِلَـى مَقَامِ الزَّاهِدِيـنَ رَاقِ
وَالزُّهْدُ فِيمَا فَوْقَ الإِرْبَةِ نُدِبْ وَفِـي مُؤَدٍّ لِمُحَرَّمٍ يَـجِبْ
ثُـمَّ الأُمُـورُ تَبَـعٌ لِلْـقَصْدِ تَرْكٌ لِغَيْرِ اللَّهِ غَيْرُ زُهْـدِ
وَزُهْدُ الأَخْذُ لَـهُ وَالْـمَسْكُ فَلْيَكُـنَ اخْـذُكَ لَـهُ وَالتَّـرْكُ
وَابْنُ مُنَبِّهٍ يَقُولُ مَن نَكَبْ عَنِ الْحَرَامِ زَاهِدٌ وَلَوْ أَكَبّ
عَلَى الدُّنَا وَرَاغِبٌ مَن لَمْ يُبَالْ فِيمَا يَنَالُ هَلْ حَرَامٌ أَوْ حَلاَلْ
أَمَّـا التَّوَكُّـلُ فَـأَنْ تُبَـاشِرَا الأَسْبَابَ مَعْ شُهُودِكَ الْمُدَبِّرَا
أَيْ عِلْمِ أَنَّ مَا يَشَاؤُهُ يَقَعْ وَلاَ يَكُونُ غَيْرُ مَا شَا وَصَنَعْ
وَبِاعْتِمَادِ القَلْبِ فِي دَفْعِ الْبَلاَ أَصْلاً وَرَفْعِهِ إِذَا مَـا نَـزَلاَ
عَلَـى الْـمُصَوِّرِ وَفِـي إِيصَالِ نَفْـعٍ وَحِفْظِـهِ مِـنَ الـزَّوَالِ
بَعْـدَ وُصُولِـهِ إِلَـيْكَ تَصِلُ إِلَـى مَقَـامِ فُطَنَـا تَوَكَّلُـوا
ثُمَّ السَّلاَمَةُ مِنَ انْ تَعْتَرِضَا فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ عَيْنُ الرِّضَا
وَهُـو بَابُـهُ تَعَلَـى الأَعْظَـمُ فَاحْرِصْ عَلَيْهِ فَعَسَاكَ تُرْحَـمُ

رُمْ فَتْحَهُ بِذِكْرِ مَا تَـفضَّلاَ بِهِ عَلَيكَ مِن سَوَابِغِ الإِلَى
وَكُن وَقُوراً سَاعَةَ الـزَّلاَزِلِ وَقُلْ كَمَا عُرْوَةُ قَالَ إِذْ بُلِي
ظُهُورُ حُزْنِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُزْعِجِ لَيْسَ لَهُ عَنِ الرِّضَا بِمُخْرِجِ
إِنْ سَكَنَ القَلْبُ كَمَا ابْنُ حَجَرِ نَسَبَهُ فِي فَتْحِهِ لِلطَّبَـرِي

أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَمَعْنَى قَلْبِـي مُسْتَوْجِبٌ لِطَاعَـةِ الْمُـحَبِّ
وَأَجْمَعُوا عَلَى وُجُوبِ حُبِّهِ جَلَّ كَذَا يَجِبُ حُبُّ حِزْبِهِ
إِفْـرَادُكَ الْمَعْبُـودَ بِالْعِبَـادَةِ مَعَ الحُضُورِ هُوَ صِدْقُ النِّيَةِ
وَرَسْمُ إِخْلاَصِ عِبَادَةِ الشَّكُورْ إِفْرَادُهُ بِهَا وَلَوْ بِلاَ حُضُورْ
فَهَـذِهِ مَكَـارِمُ الأَخْـلاَقِ مَعَ الْجَلِيلِ الْمَلِكِ الْخَـلاَّقِ
وَاعْنَ بِهَا مَعَ الْوَرَى ارْحَمْ وَاكْفُفِ أَذَاكَ وَاحْتَمِلْهُ مِنْهُمْ والْطُفِ
سُورُ المَقَامَاتِ إِذَا يُـرَضُّ بِالْقَلْبِ لاَ يَعْدُو عَلَيْهِ اللُّصُّ

فصـــل

ثُمَّ أَزِلْ حُجْبَ الوُصُولِ وَهْيَا نَـاسٌ وَلُصٌّ وَهـوًى وَدُنْيَـا
أَمَّا الدُّنَا وَٱلنَّاسُ فَارْفَعْ عَنْهُمَا هَمَّكَ وَاجْعَلْهُ لِفَاطِرِ السَّمَـا
وَبِـدَوَامِ الحُـزْنِ وَالمُرَاقَبَـهْ حَسْبَلَةٍ هَوَى النُّفُوسِ طَبِّبَـهْ
حِمَايَةُ القَلْبِ مِنَ الشَّيْطَـٰنِ مِنَ الفَرَائِضِ عَلَى ٱلأَعْيَـانِ
فَاتَّقِ مَا زَيَّنَـهُ لَكَ الْغَـوِي لاَسِيَّمَا إِذَا ضَعُفْتَ وَقَـوِي
وَسُدَّ الاَبْوَابَ الَّتِي مِنْهَا يَصِلْ كَشَهْـوَةٍ وَشِبَعٍ وَكَٱلْعَجَـلْ

فصـــل

وَرَابِطِ النَّفْسَ بِستٍّ الاولَى إِلْزَامُهَا أَنْ تَهْجُرَ المَحْظُولاَ
مَنْعاً وَكُرْهاً أَبَداً وَتَاتِي صَادِقَةً بِنَوْعَي الطَّاعَاتِ
ثُمَّتَ رَاقِبَنَّهَا فَالْخَائِنُ إِذَا خَلاَ الجَوُّ لَهُ لاَ يُتْقِنُ
ثُمَّتَ حَاسِبْهَا وَتَكْلِيفُ الْجَوَابْ عَمَّا أَتَتْ وَتَرَكَتْ هُوَ الْحِسَابْ
فَإِنْ أَتَمَّتْ فَاشْكُرِ المُهَيْمِنَا وَأَوْصِهَا بِجَعْلِ ذَاكَ دَيْدَنَا
وَاطْلُبْ قَضَا مَا تَرَكَتْ وَجَبْرَ مَا لأَتَتْ وَإِن عَصَتْ فَعَاتِبْ لائِمَا
ثُمَّتَ عَاقِبَنَّ كُلَّ جَارِحَهْ بِمَنْعِ مَا تَقَحَّمَتْهُ طَالِحَهْ
كَالْبَطْنِ بِٱلْجُوعِ إِذَا مَا أَكَلاَ مُحَرَّماً وَغَضِّ طَرْفٍ أُرْسِلاَ
وَجَاهِدَنَّهَا بِإِلْزَامِ النَّوَا فِلِ الكَثِيرَةِ وَهِجْرَانِ الهَوَى
جِهَادُهَا الْحَمْلُ عَلَى المَكَارِهِ إِن شُرِعَتْ وَالكَفُّ عَمَّا تَشْتَهِي
وَالشَّرْطُ فِي جِهَادِهَا السَّنِيِّ وِفَاقُهُ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ
مَن ظَنَّ أَن يَصِلَ دُونَ جَهْدِ فَمُتَمَنٍّ أَوْ بِبَذْلِ الجَهْدِ
فَمُتَعَنٍّ أَوْ شَهِيَّ الأَكْلِ لَيْسَ يَضُرُّهُ أَتَى بِإِزْلِ

فصل

عِرْفَانُهَا الطُّرْقُ إِلَيْهِ أَرْبَعُ صَدِيقٌ اوْ شَيْخٌ بَصِيرٌ تَتْبَعُ
إِيمَاءَهُ وَخِلْطَةُ النَّاسِ فَمَا رَآهُمُ ذَمُّوا اتَّقَى تَكَرُّمَا
وَهَكَذَا تُعْرَفُ مِنْ أَقْوَالِ عِدَاكَ فِيكَ طَالِعِ الغَزَالِي

فصل في الاحوال

لَهُمْ عِبَارَاتٌ عَنِ ٱلأَحْوَالِ كَالْقُرْبِ وَٱلحَيَا وَالاِتِّصَالِ
وَكَالتَّجَلِّي وَكَالاِسْتِتَارِ وَالسُّكْرِ وَالصَّحْوِ وَكَالسِّمَارِ
وَالذَّوْقِ وَالشِّرْبِ وَرِيٍّ هَيْبَهْ وَقْتٍ وَتَلْوِينٍ شُهُودٍ غَيْبَهْ

وَالْوَجْدِ وَالوُجُودِ وَالتَّوَاجُدِ   وَالْفَرْقِ وَالجَمْعِ وَجَمْعِهِ القَدِي
كَذَا الفَنَا وَلِثَلاَثٍ ضَائِفِ   بَقاً وَتَفْرِيدٍ وَتَجْرِيدٍ صَفِي

وَمِنْ أَوَالِي حَالِكَ الطَّوَالِعْ   طَوَارِقٌ لَوَامِحٌ لَوَامِعْ
وَمَا عَلَى القَلْبِ مِنَ المَعَارِفِ   يَرِدُ بِالوَارِدِ سِمْ وَعَرِّفِ

فصل

مَعْرِفَةُ ٱللَّهِ قِيَامُ مَعْنَى   تَوْحِيدِهِ بِالنَّفْسِ حَتَّى تَغْنَى
بِهِ فَلاَ تَجِدُ أُنْساً إِلاَّ   بِهِ وَلاَ تَغْفَلُ عَنْهُ جَلاَّ

فَمَنْ تَحَلَّى قَلْبُهُ بِذِكْرِهِ   بَعْدَ التَّخَلِّي أَوَّلاً عَنْ غَيْرِهِ
فَهُوَ حُرٌّ عَارِفٌ وَلَوْ أَحَبْ   شَيْئاً سِوَاهُ لاَسْتَرَقَّهُ المُحَبْ

وَالحمدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَمَّا   طُهْرَ القُلُوبِ وَحُلاَهَا نَظْمَا
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ مَا   أَضَاءَ بَدْرُ نُورِهِ مَا أَظْلَمَا
مَن حَازَ مَا فِيهِ مِنَ ٱلتَّصَوُّفِ   كَانَ مِنَ اهْلِهِ بِلاَ تَكَلُّفِ
بِهِ مُخَدَّرَاتُ عِلْمِ البَاطِنِ   قَدْ بَرَزَتْ بَادِيَةَ المَحَاسِنِ

إِن كُنْتَ مِمَّنْ أُولِعُوا بِالجَدَنِ   فَأَلْقِ سَمْعَكَ إِلَيْهِ وَاذَنِ
أَوْ مُولَعاً بِرَأْيِهَا لاَ تَعْدُ   عَيْنَاكَ عَنْهُ فَهْوَ سَهْدٌ مَهْدُ
أَوِ الهُدَى فَهْوَ إِلَيْهِ الدُّلَّى   أَحْبَبْتَ إِن أَحْبَبْتَ أَن تَبلاَّ
أَوْ بِالمُقَامِ بِمَكَانٍ مُثْمِلِ   غَنِيتَ أَزْمُناً عَنِ التَّحَوُّلِ
وَلاَ تَتِيهُ مَعَهُ إِنْ سِرْتَا   فَادْعُ لِمَن أَسْدَى كَمَا أُمِرْتَا